بلغ

نعلم المبادي واذا اعتدلت هذه الحالات فهو الانسان المطلوب الذي اعطى
كل جزء حقه من الجسماني والروحاني فهذه بلا له من تجرد دبالم من انوار
من شان العلم ومرتبته من كلام اهل الاعتقاد والنظام الذي لارباب
في انهم اقطاب مداريته وسموتي مطالع صفاته ام كرامات العلم معرفة
موضوعه ومباديه ومسايله وغاياته وصونه عن الافات كعدم
العلم مرتبه وفايدته فلا نعتقد ان علم الفقه فوق كل العلوم شرفا
اذ علم التوحيد اشرف ولا ان علم الاخلاق هو المنفرد بحفظ النظام
فانما بال الى ورود شرعنا فقد كفاه ونصه منطاويه ولا
ان الطب كفيل بسائر الامراض لان فيها ما لا يمكن برؤه كاستحكام
نكته — الجذام ولا نعتقد سحقا لما فيه من اصاعته ولا نحجر جاهلا لقدره
لما فيه من اهانته ولا تستنكف عن طلبه من وضيع في نفسه لقوله
حديث نبوي — عليه السلام الحكمة ضالة المومن يطلبها ولو في اهل الشرك ولا
نخرجه عن قدره بانه بذله لوضيع كما وقع في الطب فانه كان معلوم
الملوك يتوارث فيهم ولم يخرج عنهم خوفا على مرتبته فان موضوعه
البنية الانسانية التي هي اشرف الموجودات الممكنة وقد ما لهم منها
كالسم وما يفسدها بعض اجزائها كالمعمّات والمعصا فاذا لم يكن
قاهر الشهوات — العارف بها امينا متصفا بالنواميس الالهية حاكما على عقله ونفسه

انقذ اعراض هواه وبلغ من عدوه مناه ومتى كان عاقلا دله
ذلك على الانتصار للنفس من الشهوات البهيمية الصبر والتفويض
للمبدع الاول من الاخلاق الحكمية النبوية حتى جا ابقراط فبذله
للاعراض فحين خرج عن ال اسقليبيوس توسع فيه الناس حتى تعاطاه
ارذال العالم كجهلة اليهود ودل الهم ولم ينزفوا وهذا العمري قول
الحكيم الفاضل افلاطون حيث قال الفضايل تستحيل في النفوس الرذله
رذايل كما يستحيل الغذا الصالح في البدن العليل الى الفساد وهذا على
انه يكون لباذل العلم مقصدا حسنا فلم يواخذه الله من امتهنه بناء
على قول صاحب الوجود انما الاعمال بالنيات فقد نقل ان ابقراط
عوتب في بذل الطب للاعراض فقال رايت الحاجة اليه عامة والنظام
متوقف عليه وخشيت انقراض ال اسقليبيوس ففعلت ما فعلت
ولعمري قد وقع لنا مثل هذا فاني حين دخلت مصر ورايت الفقيه
الذي هو مرجع الامور الدينية يمشي الى اوضع يهودي للتطبيب
عزمت على ان اجعله كساير العلوم يدرس ليستفيد المسلمون فكان
في ذلك وبالي ونكد عيشي وعدم راحتي من سنتها لازموني قليلا
ثم تعاطوا التطبيب فجزوا الناس في اموالهم وابدانهم واتكوا
الاشاعة في والحشوا في اما عليهم اسالا مع ما لهم عليها على ان

الله

Copyright © King Saud University